

حرب التأشيرات بين أنقرة وواشنطن!

بسام أبو عبد الله

وأثبتت حسن نواياها في إلب، وهو أمر ترى فيه واشنطن انقلاباً كبيراً في الموقف التركي، وتحولاً سيكون له تأثيره على الخارطة في سورية والعراق والإقليم.

القلق التركي بدأ واضحاً جداً من كتابات المقربين للحكومة التركية إذ كتب أحدهم: إذا لم نتدخل لوقف قيام الكورديور الكردي، فإننا سنرى خلال سنة قوادم عسكرية إسرائيلية، وقوادم صاروخية، وأنظمة دفاع جوي على حدودنا، وعلينا أن نختار بين القتال داخل حدودنا، أو على الطرف الآخر من الحدود!

الأوساط التجارية والاقتصادية التركية، قلقة جداً من تصاعد التوتر مع واشنطن، وتضغط باتجاه عدم التصعيد، وإيجاد مخارج دبلوماسية للأزمة لأن التوتر الحالي قد يدفع واشنطن نحو اتخاذ إجراءات تستعكس سلباً على الاقتصاد التركي، وسعر صرف الليرة التركية.

أحد الصحفيين الأتراك نكر أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب قال قبل أسبوعين بالضبط خلال اجتماعه مع أردوغان: «إن أميركا وتركيا لم تكونا أقرب إلى بعضهما البعض كما الآن!» ولكن أحدهم علق في تويتر على كلام ترامب بالقول: «يجب أن تكون ترامب كي تقول مثل هذا الكلام!»، وهو تعبير عن أن ترامب يصرح في واد، والدولة العميقة العسكرية تنفذ ما هو مطلوب في واد آخر، فالمشكلة معروفة من يقود أميركا، وموسكو أول من راهن على قدرات ترامب في أكثر من مفصل، واكتشفوا أن الجنرالات هم من يحكمون في قرارات ترامب وليس ترامب.

مشكلة الأتراك: أنهم يريدون أخذ مواقف تتعلق بوجودهم وبقائهم، دون أن يدفعوا الثمن المطلوب، ومن حسن حظهم، وتاريخ المنطقة أن القادة في المحور الآخر يتمتعون بالحكمة والمسؤولية التاريخية، ولا تدبرهم ثقافة القرضاي ومنتجات ومزابل البرودولار.

في العدوان على سورية بمحاولة الانقلاب عليه، فإنه تلقى إشارات أخرى منها التحقيق الذي يجري مع رجل الأعمال الإيراني الأصل التركي الجنسية رضا زراب في الولايات المتحدة، والذي يتهم بأنه كان وراء عمليات الفساد مع وزراء أردوغان، وخرق نظام العقوبات ضد إيران بالتواطؤ مع الحكومة التركية، حيث وجه الادعاء العام الأميركي الاتهام لوزير الاقتصاد التركي السابق، وعلاوة على ذلك فقد تم أيضاً توجيه الاتهام لثلاثة من مرافقي أردوغان اعتدوا على متظاهرين معارضين له أثناء زيارته للولايات المتحدة، وطالبت واشنطن بتسليمهم للمحاكمة.

إذ تابعنا أيضاً قيام وكالة أنباء الأناضول الرسمية قبل فترة بنشر خرائط تظهر أماكن توزع القواعد العسكرية الأميركية في شمال سورية، وهو أمر انتقدته بشدة وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، فإننا ندرک أن حجم الهوة، والاختلاف كبير بين العاصمتين، وخاصة فيما يتعلق بالدمع الأميركي المباشر بالسلح للمليشيات الكردية في شمال سورية، وتأكيد واشنطن أن هذه المليشيات هي القوة التي تعتمد عليها وليس تركيا، الأمر الذي كشف بوضوح شديد أن المرحلة القادمة من المشروع هي استهداف تركيا، التي وضعت على طاولة التقسيم، بعد أن استخدمت ضد سورية والعراق لتقسيمهما، وإشعال نار الحرب المذهبية في المنطقة، معتقدة أنها ستجو من الحراق التي ساهمت بأفعالها وأنها تتمتع بحصانة لدى واشنطن التي لن تسمح بتقسيمها حسب وعود قدمت لأردوغان.

إن التقارب التركي مع روسيا وإيران للتعاون من أجل إعادة الأمن والاستقرار إلى سورية والعراق، ومنع قيام كردستان الكبرى كما هو مخطط لها، واندفاع تركيا نحو تطبيق تقاضيات «أستانانا» في إلب، أزعج الأميركيين كثيراً، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن دمشق أبدت الاستعداد للجلوس إلى الطاولة مع أنقرة إذا قطعت صلاتها بالإرهاب،

وهو ما يؤشر حسب المصادر التركية، إلى تورط أميركي واضح ومستمر في دعم حركة فتح الله غولين، وخدمة الجماعة داخل تركيا، وتجنيد أناس ضد مصالح بلدهم!

بيد أن هذه القضية التي كان بالإمكان معالجتها، خلف الأبواب المغلقة بين واشنطن وأنقرة، كانت القشة التي قصمت ظهر البعير، وأظهرت التوتر والتناقضات في العلاقات بين البلدين، التي بدأت تظهر وتتوسع تدريجياً بدءاً من عام ٢٠١٥، مع كشف ملفات الفساد داخل حكومة رجب طيب أردوغان من قبل جماعة غولين داخل القضاء التركي، واضطرار أربعة وزراء في حكومته للاستقالة آنذاك على خلفية القضية، وبدء الصدام الداخلي الذي تطور بين أردوغان وغولين لينتج أخيراً في محاولة الانقلاب في ١٥ تموز ٢٠١٦.

من ذلك التاريخ بدأ أردوغان حملة تصفية الجماعة داخل بنية مؤسسات الدولة التركية، وكذلك ضرب المؤسسات الاقتصادية والمالية والتربوية والإعلامية، للجماعة وتصنيفها جماعة إرهابية، وملاحقة كل من له علاقة بها داخل تركيا وخارجها.

آنذاك اتضح لأردوغان أن المطلوب تصفيته لإتيان بجماعة غولين المستعدين لإنتاج مشروع التقسيم بدءاً من شمال العراق، إلى شمال سورية، وقد ثبت أن غولين هو الابن المدلل لواشنطن، وأن كل خدمات أردوغان التي أسداها لمشروع الشرق الأوسط الكبير في المنطقة، لم تشفع له لدى ما كان يسميهم الأصدقاء والطفاء.

بالرغم من مطالبات أردوغان لواشنطن بتسليم غولين، إلا أن صراخه لم يسمع في أميركا، ولم ترد على ملفاته التي أرسلها باتهام غولين بمحاولة الانقلاب، وطالبت باتخاذ الطريق القضائي في هذا الشأن.

إضافة لكل ذلك، أي قناعة أردوغان بتورط واشنطن وحلفائه السابقين

خلافات «النصرة» مع «الزنكي» تفشل جولة الوفد التركي الاستطلاعية الثانية يادلب

موسكو: تحركات أنقرة تجري بتشاور يومي بين الدول الضامنة ودمشق



قوات تركية في بلدة الريحانية في لواء اسكندرون السليبي قرب الحدود السورية (رويترز)

عزة بريف حلب الغربي والمتاخمة لمحافظة ادلب من جهة ومنطقة عفرين الخاضعة لسيطرة «وحدات حماية الشعب» ذات الأغلبية الكردية من جهة أخرى. وهذا الوفد هو الثاني الذي يدخل الأراضي السورية في ادلب خلال ثلاثة أيام، مع الحديث عن انتشار للمراقبين الأتراك في المحافظة، حيث دخل وفد تركي في ٨ الشهر الجاري وتقدم النقاط المحيطة بمناطق سيطرة «حماية الشعب»، في محيط عفرين، واستطلع خلالها طبيعة المكان الملائم لتأسيس القاعدة العسكرية قرب قلعة سماعن، ويجرسة مشددة من «النصرة».

وتوفر القاعدة العسكرية المرتقبة تحكماً تركيا بمرور القوافل العسكرية والتجارية في منطقة شاسعة الأطراف تصل إلى المناطق الكردية وسهول عفرين وتحول دون تمدد «حماية الشعب» باتجاه ريف حلب الغربي وريف ادلب المجاور.

لكن الوفد سرعان ما عاد أدرجه بحسب المصادر التي ذكرت أن جويلته الاستطلاعية تعثرت عند الوصول إلى المناطق الخاضعة لسيطرة «الزنكي»

بسبب منع الأخيرة الوفد من دخول بلدة الشيخ عقيل بعد ادعاء «النصرة» بأن البلدة من نقاط الرباط التابعة لها وحدها ما أثار حفيظة عناصر «الزنكي» ومنعوا الوفد من إكمال جولته. على خط مواز قال رئيس حزب الشعب الجمهوري التركي المعارض، كمال كيليدار أوغلو في كلمة ألقاها في اجتماع مجموعة نواب حزبه «إن الجيش التركي يواصل نفاذ عمل سياسة حزب العدالة والتنمية الحاكم الخاطئة بشأن سورية»، وحمل أردوغان مسؤولية أي جندي تركي «قد يسقط خلال عملية ادلب». في غضون ذلك كانت الغارات من طائرات من دون طيار تصمد قبايين في «النصرة»، وذكرت مصادر إعلامية معارضة أن طائرة من دون طيار استهدفت مقرأ «تحرير الشام» في خان شيخون بريف ادلب صباح أمس ما تسبب بمقتل ٥ أشخاص من «النصرة» بينهم القيادي الأردني المدعو «أبو البراء».

وسط استنفار كبير في أطمة من قبل «النصرة» ومليشيا «الزنكي» التي رافق عناصرها الوفد التركي وهو يتجه إلى جبل عقيل قرب مدينة دارة

على حين أن اتفاق «تخفيف التوتر» في ادلب الذي تم في الجولة السادسة من محادثات أستانا في ١٥ أيلول الماضي يفض على محاربة «النصرة».

حملات تترك الشمال تدخل منحى جديداً مؤسسة بريد حكومية تركية تفتح فرعاً في جرابلس!

وقوع على القرى المذكور رئيس «المجلس»، ورئيس ما يسمى «مكتب التعليم» ويمنع منظمات المجتمع المدني العاملة في المنطقة مما أسماه «التدخل بشؤون المؤسسات التعليمية، والمدارس، والمعاهد في مدينة إعران»، متوعداً بحماسة المخالفين، لاسيما أي المكاتب التعليمية التابعة للمجالس المحلية شمال شرق حلب، أقرت مطلع هذا العام إدراج اللغة التركية ضمن المناهج، وشمل قرارها المناطق الممتدة من إعران إلى جرابلس والباب، وذلك من الصف الأول إلى الثالث الثانوي.

وظهر القرار على جميع العاملين في القطاع التربوي، والتعليبي العام والخاص في المدينة العمل مع المنظمات تحت طائلة الحاسبة والسبالة، لاسيما أن المكتب التعليمي يتلقى دعماً تركيا.

خدمات تسديد الفواتير. وبعد إطلاق تركيا عملية «درع الفرات» في الشمال السوري في ٢٤ آب العام الماضي احتلت مساحات في الريف الحلبي أبرزها مدن جرابلس والباب واعزاز. وتحرص أنقرة على مواصلة تتركيب المناطق الخاضعة لدرع الفرات، عبر ما يسمى «المجالس المحلية المدنية»، وذلك بغرض اللغة التركية في المدارس الواقعة في مناطق «درع الفرات». وأواخر أيلول الماضي أصدر «المجلس المحلي» لدية اعزاز، قراراً يمنع منظمات المجتمع المدني من تقديم الدعم للمؤسسات التعليمية، وذلك من أجل ترسيخ تعليم اللغة التركية التي فرضها في مدارس المنطقة، وسط ترجيحات بأن يكون القرار صدر بأوامر تركية.

الوطن- وكالات

أفضلت خلافات «جبهة النصرة» ومليشيا «شور الذهب الزنكي» جولة استطلاعية لوفد تركي في ريف ادلب هي الثانية في إطار مساعي أنقرة لإقامة قاعدة عسكرية في المحافظة خذمة لأهدافها، في وقت حذرت المعارضة التركية نظام رجب طيب أردوغان من ارتفاع تكاليف العملية في ادلب، والتي شهدت أس غارات لطائرات من دون طيار استهدفت قيادياً أردنياً في «جبهة النصرة» الإرهابية.

وبعد الأخذ والرد حول التحركات التركية في ادلب بموجب اتفاق «تخفيف التوتر» في المحافظة أكدت موسكو أن تلك التحركات التركية تجري بالتنسيق كامل مع الترويكا الضامنة لمحاادثات أستانا والتي تضم كلاً من تركيا وروسيا وإيران، وكذلك مع سورية.

وأكد نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، أن عسكريين روسا وسوريين وأتراكا وإيرانيين يجرون مشاورات يومية في إطار عملية التسوية في سورية.

وبحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، قال الدبلوماسي رداً على سؤال عما إذا كان نشر قوات تركية في ريف ادلب تم بالتنسيق مع روسيا أم لا: «أنا أنطلق من أن ثمة مشاورات يومية بين ممثلين العسكريين، وهي مشاورات ثنائية وثلاثية، وبالطبع هناك مشاورات مع السلطات السورية ضامنين مناطق (خضف التوتر في سورية)، وأنا أقصد تركيا وإيران، وسائر المشاركين في عملية أستانا». ونفى بوغدانوف إمكانية أن يكون نشر قوات تركية في محافظة ادلب خطوة غير متفق عليها، قائلًا: «لا.. أنا أعتقد أن كل ما يجري يتم التوافق عليه عبر اتصالات، تجنباً لحدوث مفاجآت لأحد ما».

وتصيح الدبلوماسية التوجه إلى وزارة الدفاع الروسية لتسليط مزيد من الأضواء على مسألة نشر القوات التركية شمال سورية.

مصالحة القلمون الشرقي تسير ببطء

واشتراطات مسلحها مستمرة

الوطن

لا تزال عملية المصالحة في مدينة جبرود والقرى المحيطة بها في منطقة القلمون الشرقي بريف دمشق تسير بوتيرة بطيئة في ظل الاشتراطات المتواصلة التي تحاول الميليشيات المسلحة أن تطرحها على الحكومة السورية في الوسط الروسي.

ويسيطر على جبرود ميليشيات مسلحة أبرزها مليشيا «جيش الإسلام»، وشقيقتها «قوات أحمد العبدو»، فيما يتوقع الجيش كامل منطقة القلمون الشرقي، بعدما سيطرت وحدته على حاجز الطائفا والسبع بيار في نيسان الماضي، ومنع تقدم الميليشيات إلى البادية وهو ما مكّنه لاحقاً من فرض السيطرة على مساحات واسعة من الشريط الحدودي مع الأردن. ومطلع تموز الماضي انطلقت مفاوضات مع الميليشيات بوساطة روسية بهدف التوصل إلى مصالحة في منطقة القلمون الشرقي، توقع حينها محافظ ريف دمشق علاء إبراهيم، قرب الإعلان عن اتفاق مصالحة جديد في جبرود والقرى المحيطة بها. وفي تصريح له «الوطن» في ٩ تموز الماضي، قال إبراهيم: إن المفاوضات تجري بشكل مكثف مع المسلحين الموجودين هناك وقد نشهد توقيع اتفاق للمصالحة في وقت قريب جداً.

جاء ذلك بعد سلسلة جلسات تفاوض حرص ممثلي الميليشيات في رحيبة وجبرود ومنطقة الجبل والبرا والناصرية على الغياب عن بعضها، بل نشروا إشاعات بأن الجيش سيقتحم المنطقة، رغم توافق الجانبين على «فتح حواجز مدمية الرحيبة وجبرود، كما تم الاتفاق على تهدئة الوضع وإنهاء مظاهر التوتر بشكل تدريجي وسريع واستئناف التفاوض من جديد، وتشكيل لجنة للتفاوض تشمل المنطقة بالكامل وليس جبرود فقط. ومن أبرز الملفات التي عرقلت المفاوضات حينها كان الجهة التي ستسيطر على خط

الغاز في جبرود لما له من أهمية في تغذية الكهرباء لدمشق وريفها والمنطقة الجنوبية بأكملها حيث كان الجيش يشترط السيطرة على هذا الخط وتسيير دوريات عليه، فيما رفض المسلحون هذا الطرح. ويوم أمس عمدت الميليشيات على إعادة بث الإشاعات لخلق بلبلة بين الجيش والأهالي، فادعت أن البنود التي تم الاتفاق عليها «لم ينفذ أي منها»، وفقاً لمصادر مقربة من المعارضة هناك تحدثت له «الوطن»، وذكرت المصادر أن الميليشيات أخبرت اللجنةفاوضة من قبل الميليشيات بعدم التوجه لاجتماع القادم قبل تنفيذ الاتفاقات السابقة، زاعمة أنه «لم يتم إيداء أي بادرة من قبل الطرف الآخر تجاه الحل السوي الإصرار على عقد اجتماع دمشق الذي يطمح ليكون اجتماع مصالحة وتسوية يريدها لا اجتماع تقاهم تنفيذ الاتفاق الذي تم توقيعها جينيف سابقاً ووقع في اللواء ٨١ أيضاً»، وذكرت المصادر، أن لجنة المفاوضات عن تلك المنطقة «ابلت بالروس بقرارهم عدم الذهاب لاجتماع دمشق لكن الروس ردوا بالروس لاجتماع رسمي في المحطة الخرابية يوم السبت المقبل».

وكان العرض الحكومي السابق للميليشيات يتضمن «إعادة تفعيل المؤسسات الحكومية التابعة للدولة، وتأمين ظروف معيشية مناسبة لأهالي المدينة، مقابل إنهاء المظاهر المسلحة فيها وحصرها في منطقة الجبل»، وكان محافظ ريف دمشق، أكد في تصريحه السابق أن اتفاق جبرود يشمل المدينة وجميع القرى المحيطة بها، وأضاف: من يرغب من المسلحين بتسوية وضعه فأهلاً وسهلاً به أما المفاوضات فسيتم تحريكها إلى ادلب.

أنباء عن اتفاق سري مع داعش... و«قسد» فرضت تعتياً إعلامياً على معركة الرقة!

بعد مكتب التطوع الروسي.. انشقاكات في ميليشيات «بي واي دي»

بالخروج إلى مناطق يسيطر عليها، ونقلت المواقع عن مصادر محلية حينها: أن ما يؤكد هذه الأنباء وصول ٥ حافلات إلى حي «المشلب»، في الجزء الشرقي من المدينة، إضافة إلى دخول ٥ حافلات من الجهة الشمالية القادمة من قرية «الأسدية». وأفاد نشطاء بأن المفاوضات مستمرة منذ يوم أمس وأنها جارية، لكنها تعثرت نتيجة اشتراط عناصر الميليشيا بترحيلهم من أسلحتهم الفردية باتجاه بادية الميادين والبيوكمال، ما جعل القوات المدعومة أميركياً تواصل قصفها على أحياء الرقة.

وذكرت حسابات موالبة للتنظيم على مواقع التواصل الاجتماعي أن القصف تجدد على مدينة الرقة بعد تعثر المفاوضات الجارية عبر وسطاء. وأكد المحسوبون على التنظيم خروج قسم من مسلحي داعش من مدينة الرقة مساء الاثنين ضمن اتفاق لإزالة المدينة على شكل مجموعات حسب بنود الاتفاق السري.

وبدوره أكد «التحالف الدولي» في بيان نشرته «قوة المهام المشتركة» التابع له، بحسب وكالات معارضة، أن «مجلس الرقة المدني» يجري مباحثات حول إخراج المدنيين المحاصرين في المدينة، وتسليم من قاتل في صفوف التنظيم إلى السلطات المحلية.

هناك هو عمليات وفرفر حيث تمكن التنظيم خلالها من استعادة السيطرة على الكثير من المناطق في المدينة. يأتي التعطيم الإعلامي من قبل «قسد» على الأحداث في الرقة، في وقت تنقل ناشطون المواقع التواصل الاجتماعي أخباراً مفادها بأن «قسد» أبرمت اتفاقاً سرياً مع داعش للخروج من آخر الأحياء في مدينة الرقة، وأن حالات نقل المقاتلين وصلت إلى حي المشلب شرقي المدينة.

وطرحت تساؤلات في الأيام الماضية عن مصير من تبقى من مقاتلي التنظيم في الرقة، لاسيما مع انحسار العمليات العسكرية في جزء لا تتعدى مساحته ١٠ بالمئة من كامل المدينة.

لكن مدير المكتب الإعلامي له «قسد»، مصطفى بالي قال: «إن المعلومات التي تم تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي بخصوص اتفاق بين قسد والتنظيم لا أساس لها من الصحة».

وسبق للمواقع الإلكترونية، أن ذكرت أن «قوات التحالف الدولي» ضد تنظيم داعش اقتربت (اللغناء) من إعلان السيطرة الكاملة على مدينة الرقة، وذلك بعد عقد صفقة تسمح بموجبها ميليشيات «قسد» لعناصر التنظيم المحاصرين داخل المدينة.



شخان متصاع بعد قصف قوات التحالف بقيادة أميركا مناطق يشتبه أنها لداعش في الرقة (رويترز - أرشيف)

تطورات المعارك الجارية في مدينة الرقة، دون أن توضح الأسباب. ولقفت المصادر إلى بقاء الصحفيين ووسائل الإعلام من بينها وكالات عالمية في مدينة عين العرب، حيث لم يسمح لهم بالتوجه إلى مدينة الرقة أو ريفها، لافتة إلى احتمالية أن ما يحصل

السورية سيطرتها على كافة الأراضي السورية، وإيضاً تعبير «سيفنا»، مشروع «الإدارة الذاتية» الكردية في شمال البلاد. من جهة ثانية، أفادت مواقع معارضة، بأن «قسد» منعت وسائل الإعلام من تغطية

الوطن- وكالات

فرضت «قوات سورية الديمقراطية - قسد» تعتياً إعلامياً على مجريات الأحداث في مدينة الرقة، وذلك بالتراشق مع تقارير تحدثت عن اتفاق تم بينها وبين تنظيم داعش الإرهابي يسمح لأخبر بالخروج من المدينة، جاء ذلك في وقت شهدت الميليشيات التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي - بي واي دي» الكردي بالحسكة، بعد يوم من الكشف عن افتتاح القوات الروسية في مناطق سيطرة «قسد» بريف حلب الشمالي مكتباً خاصاً لاستقبال الراغبين في الالتحاق بالفيلق الخامس، التابع للجيش العربي السوري.

وبحسب مواقع إلكترونية معارضة، فإن «عدداً من المجندين العرب الذين يجندون من قرية الراوية، غربي مدينة رأس العين بمحافظة الحسكة» كانت مليشيا حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي «بي واي دي» قد جندهم إجبارياً في صفوفها، انشقوا

وفصلوا إلى تركيا الأخذ الماضي». وتعتبر «وحدات حماية الشعب» الكردية النزاع العسكرية لدمبي واي دي»، وهي تشكل العمود الفقري له «قسد»، ونقلت المواقع عن أحد المنشقين قوله: إن «قيادة